قرى الضيف

(فما يخشى العدو له وعيدا ... كما بالوعد لا يثق الصديق) - الوافر - .

وليوسف محاسن كثيرة وهو القائل ولعلك سمعت به .

(حج مثلي زيارة الخمار ... واتقنائي العقار شرب العقار) .

(ووقاري إذا توقر ذو الشيبة ... وسط الندى ترك الوقار) .

(ما أبالي إذا المدامة دامت ... عذل ناه ولا شناعة جاري) .

(رب ليل كأنه فرع ليلي ... ما به كوكب يلوح لساري) .

(قد طويناه فوق خشف كحيل ... أحور الطرف فاتر سحار) .

(وعكفنا على المدامة فيه ... فرأينا النهار في الظهر جاري) - الخفيف - .

وهي مليحة كما ترى وفي ذكرها كلها تطويل والإيجاز أمثل وما أحسبك ترى بتدوين هذا وما أشبهه بأسا .

ومدح رجل بعض أمراء البصرة ثم قال بعد ذلك وقد رأى توانيا في أمره قصيدة يقول فيها كأنه يجيب سائلا .

(جودت شعرك في الأمير فكيف أمرك قلت فاتر ...) - مجزوء الكامل - .

فكيف تقول لهذا ومن أي وجه تأتي فتظلمه وبأي شيء تعانده فتدفعه عن الإيجاز والدلالة على المراد بأقصر لفظ وأوجز كلام وأنت الذي أنشدتني .

(سد الطريق على الزمان ... وقام في وجه القطوب) - مجزوء الكامل - .

كما أنشدتني لبعض شعراء الموصل .

(فديتك ما شبت عن كبرة ... وهذي سني وهذا الحساب) .

(ولكن هجرت فحل المشيب ... ولو قد وصلت لعاد الشباب) - المتقارب